

41- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة آل عمران من آية

611-إلى آخرها | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك. والكتاب الذي بين ايدينا - [00:00:00](#) كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني لابن جماعة رحمة الله تعالى. قرأنا في هذا الكتاب وهذا اليوم هو يوم الأربعاء الموافق الثاني من شهر الله المحرم من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين. اه قرأنا في هذا الكتاب - [00:00:20](#) وصل بنا المقام الى قوله تعالى في سورة آل عمران وما جعله الله الا بشرى لكم ولطمئن قلوبكم به. طيب نقرأ في هذا الكتاب على بركة الله. تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين - [00:00:40](#) قال المؤلف مسألة قوله تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم ولطمئن قلوبكم به. وفي الا بشرى ولطمئن به قلوبكم. جوابه ان آية ان آية آل عمران ختم فيها الجملة الاولى - [00:01:00](#)

ومجموعه وهو قوله لكم فختمت الجملة التي تليها بمثله وهو قوله به مناسب الجملتين. وآية الانفال خلت الاولى عن ذلك فرجع الى الاصل وهو ايلاء الفعل لفعله. وتأخير الجار الذي هو مفعول. جواب اخر وهو انه لما تقدم في سورة الانفال آآلكم في - [00:01:20](#) قوله فاستجاب لكم. علم ان البشرى لهم. فاغنى الاولى عن فاغنى الاول عن عن ولم يتقدم في آل عمران مثله. واما به فلان المفعول قد تقدم على الفاعل لغرض صحيح - [00:01:50](#)

من من اعتماء لغرض صحيح من اعتماء او اهتمام او حاجة اليه في سياق الكلام. فقدم به ها هنا امن وجاء في آل عمران على الاصل. طيب وعندك جواب اخر؟ الجواب الثالث؟ اي نعم. وهو التفنن في الكلام - [00:02:10](#)

طيب يعني اه بن جماعة اجتهد رحمة الله في اي المقارنة بين آية اه آل عمران التي هي آية الباب وآية المسوقة مع آية الانفال نحن نعرف ان الانفال سبقت في النزول آل عمران لان آل لان - [00:02:30](#)

آل عمران سورة آل عمران تتحدث عن عن احد. والانفال تتحدث عن غزوة بدر وهي سابقة. هو يريد ان يقارن بين هذه وهذه حروف الجر. فاولا بدأ قال يعني ان الله سبحانه وتعالى لما قال وما جعله الله الا - [00:02:50](#)

بشرى لكم ولطمئن قلوبكم به. قال لما يعني ختم الجملة الاولى بجار ومحروم ختم الثاني بجار حتى تتناسب الجملتان هذا وجهه. ذكر هذا الوجه ذكره آية الانفال لما خلت خل عن نفسها الضمير وقدم الضمير على الفاعل قال هنا وآآ اي نعم - [00:03:10](#)

يقول وآية الانفال خلت عن ذلك فرجع الى الاصل وهو الى الفعل لفعله. الى الفعل لفعله. طيب اه يقول هنا في هناك جواب اخر وهو انه قال هنا ان آية آل عمران هذا - [00:03:40](#)

يعني هذا يعني لاحظ فيه السياق يقول ان السياق سبق في الآية آل عمران ان الله قال فاستجاب لكم باية قال فاستجاب لكم وجاء في في آية آل عمران يعني تأكيد هذا الشيء. طيب - [00:04:00](#)

والوجه الثالث اللي يقول التفنن في العبارة بمعنى التقديم والتأخير احيانا من باب التفنن في اللغة. طيب هذه اجهادات يعني في الربط بين هذه الحياة والعلم عند الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم - [00:04:20](#)

معروفا وفي الانفال من عند الله اه من عند الله ان الله عزيز حكيم. منونا وجوابه ان اية الانفال نزلت في قتال بدر اولا. وآية ال عمران نزلت في في وقعة احد ثانيا. فيبين اولا ان النصر من عنده لا - 00:04:40

بغيره من كثرة عدد او عدد. ولذلك علل بعذته وقدرته وحكمته المقتضية لنصر لنصر من يستحق نصره. واحال في الثانية على الاولى بالتعريف كأنه قيل انما النصر من عند الله العزيز الحكيم - 00:05:00

الذى تقدم اعلامكم ان النصر من عنده فناسب التعريف بعد التنکير. يعني يعني جميل هذا وهذا واضح جدا يعني يقول لك في سورة ال عمران في سورة الانفال وهي متقدمة في النزول قال وما النصر الا من عند الله؟ ثم - 00:05:20

قال ان الله لان جملة ان الله جملة تعليلية. ان الله عزيز حكيم. فلما علل وبين ان العزيز ان العزيز الحكيم هو الذي ينصر وان النصر من عنده. لما بينوا واستقر هذا الامر عندهم في الاية الاخرى لم يحتاج الى التعليم. فلذلك قال من عند - 00:05:40

الله العزيز الحكيم فجاءت العزيز الحكيم بدلا من لفظ الجلالة. طيب نلاحظ ان المؤلف يعني من الادب مع الایات القرآنية ومع ومع الله واسمائه لاحظ انه قال ان اية ال عمران جاء فيها - 00:06:00

جاءت الاسماء فيها معرفة من عند الله العزيز الحكيم. وفي الانفال لم يقل العزيز الحكيم. وانما قال عزيز حكيم فعزيز حكيم نكرة لكنه من حسن الادب ما قال نكرة لان اسماء الله ليست نكرة معروفة ولذلك قال انه منون - 00:06:20

قال عزيز حكيم. هذا من نوع يعني من باب الادب. صح. عموما هذى واضحة جدا. وجميلة يعني يعني لما علل الامر جاء للثاني بغير التعليل طيب شلونك؟ نعم قوله تعالى ونعم اجر العاملين. وفي العنكبوت نعم اجر العاملين. بغير واو في - 00:06:40

في نعم بغير واو في نعمة. احسن الله اليك. طيب جوابه لما تقدم عطف الاوصاف المتقدمة وهي قوله للمتقين الذين ينفون والكافرين والعاين والذين اذا فعلوا ولم يصروا وجذاؤهم مغفرة وجنات وخلود ناسب ذلك ناسب ذلك العطف بالواو المؤذنة - 00:07:10

تهدد والتخفيم. ولم يتقدم مثله في العنكبوت فجاءت بغير واو لأنها تام الجملة. اي نعم هذى واضحة يعني يقول لك ليش قال ونعم لانه قبلها يعني جمل معطوفة. طيب نعم الموضع اللي بعده احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى فان كذبوك فقد كذب رسول من قبلك - 00:07:40

جاءوا بالبيانات والزبر والكتاب المنير. وفي فاطر بالبيانات وبالزبر وبالكتاب المنير في الباء في الثالثة. جوابه ان اية ال عمران سياقها الاختصار والتخفيف. بدليل حذف الفاعل في كذب ورد الشرط في كل من احسن الله اليك آآ بدليل حذف الفاعل في كذب - 00:08:10

ورد الشرط ماضيا واصله المستقبل في آآ حذف الجار تخفيفا لمناسبة ما تقدم تفضل سياقها البسط بدليل فعل مضارع في الشرط. واظهار فاعل التكذيب ووفاعل ومفعول. جاءتهم رسالهم فناسب البسط ذكرى الجاد في الثالثة. يعني يقول هو يعني ما يسمى بمراعاة الحال. او مراعاة - 00:08:40

فيقول حال ال عمران الاختصار وحال حال باطر البسط وهذا من وجده الوجه الثاني ايضا مراعاة النزول فان سورة فاطر مكية وزلت قبل يعني بمدة فجاء البسط فيها لانها اول ما نزل ثم لما كرر النزول مرة اخرى لم يحتاج الامر الى بسط. ولذلك اختصر اختصر هذا من الوجه يعني ممكن ان - 00:09:10

ان نقول انه يراعى الحال ويراعى السياق. ويراعى ايضا وقت النزول. هذا يعني نزول المكي والمدني يعني وايضا اضافة على ما ذكرنا ان انا يعني من باب الفائدة ان اية ال عمران التي فيها - 00:09:40

اه بالبيانات التي فيها بالبيانات والزبر والكتاب المنير. دون ان يأتي بالباء مرة اخرى يعني لم يكرر الباء هذا في مصاحف هذا في مصاحف المصارف الامصار التي ارسلها عثمان الى - 00:10:00

ما عدا مصحف الشام. فان مصحف الشام جاء فيه اثبات الباء مكررة. هم. فان كذبوك فقد ورسل من قبلك جاءوا بالبيانات وبالزبر وبالكتاب المنير. وفي مصحف الشام اثبات الباء. اثبات الباء - 00:10:20

اذا اتبتنا الباء على ان قراءة سبعة ثابتة وهي قراءة عبد الله بن عامر الشامي بناء على هذا فنقول ليس بينهما فرق حتى نقارن .
ليس بينهما فرق حتى نقارن بينهما. الاية مشابهة للاية. وكلاهما بسط - 00:10:40

الكلام فيها. نعم. احسن الله اليك. مسألة قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض خلاف الليل والنهار لایات. وفي يونس ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والارض - 00:11:00

ایات قدم هنا خلق السماوات وآخر عنه في يونس. جوابه لما قال هنا والله ملك السماوات والارض اتبعه بخلقها ثم باختلاف الليل والنهار. وفي يونس يونس. وفي يونس لم - 00:11:20

ما قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا. الى قوله لتعلموا عدد السنين والحساب. انما ذلك باختلاف ا فيه ماء؟ ناسب ذلك ناسب ذلك اتباعه بذكر اختلاف الليل والنهار. يعني يعني ماذا نقول في هذا - 00:11:40

ماذا راعى المؤلف؟ يقول راعى السياق. السياق فين قبل هذه الاية؟ ايوه السياق الذي قبل هذه الاية راعى فيها السياق. يقول لما كان الایات اولا اولا نعرف ان ال عمران متأخرة في النزول عن عن يونس. سورة يونس مكية. اي نعم - 00:12:00

ال عمران مدنية. وهذا من وجهه. الوجه الثاني ان المؤلف راعى السياق فقال ان اية ال عمران الله عز وجل قال فيها ان في خلق السماوات والارض 00:12:20

ملك السماوات والارض ثم قال ان في خلق السماوات والارض. وفي سورة يونس قال ان باختلاف الليل والنهار لانه سبقها حديث عن اختلاف الليل والنهار وهو الشمس والقمر. الشمس والقمر فاختلاف الليل والنهار في طلوع الشمس وغروب الشمس - 00:12:40

مرتبط باختلاف الليل والنهار. فراعى هذا هذا راعى فيه هذا. نعم. ايضا قد يضاف وجه اخر والعلم عند الله ان قوله ان في خلق السماوات والارض في سورة ال عمران بدأ بالاهم لانه ختم - 00:13:00

ابي اي شي قال لایات لایات لاولي الالباب. آآ الایات الاولى الى الماء فهي خاتمة السورة وايضا اه يعني لما يعني ذكر الله ان ان هذه ايات وليس اية واحدة وانما هي ايات وهي - 00:13:20

ايضا لاولي الالباب وليس للناس كلهم وانما اصحاب العقول النيرة بدأ بدأ بالاكبر والاعظم خلق السماوات ثم الارض ثم اختلاف الليل والنهار فاختلاف الليل والنهار يعني يكون بعد خلق السماوات والارض والعلم عند الله طيب - 00:13:40

مسألة قوله تعالى آآ قال تعالى آآ ثم مأواهم جهنم بثم وفي غيره ومأواهم جهنم باللواو. جوابه لما تقدم قوله تعالى آآ لما تقدم قوله تعالى تقليهم في البلاد ومتاع قليل. والمراد في الدنيا و Gehennam. انما هي الآخرة - 00:14:00

التي للتراخي. اية الرعد عطف جهنم على سوء الحساب وهم جميعا في الآخرة. فناسب العطف هذا جميل يعني يعني اذا قيل لك لماذا قال في سورة ال عمران ثم مأواهم؟ ثم جاء بثم التي تفيد التراخي - 00:14:30

وفي سورة الرعد لم يأتي بثم التي تفيد التراث وانما قال ومأواه مباشرة. فنقول لان اذا الاية وجدت انها تتحدث عن الدنيا ثم الآخرة وبينهما فاصل. ولذلك جاء بثم آآ لانه قال تقل لا - 00:14:50

يغرنك تقلب الذين كفروا في البداء في البلاد متاع قليل في الدنيا ثم قال ثم اذا رجعوا الى ربهم بعد الدنيا ثم مأواهم جهنم فيه فاصل بين الدنيا والآخرة. اما اية الرعد فهي تتحدث عن الآخرة. سوء الحساب - 00:15:10

مأواهم جهنم طيب عندك انتهينا من اي نعم كذا طيب اذا نقف عند هذا القدر وانتهينا من سورة ال عمران وما فيها من يعني الایات المتشابهة والمعاني المتشابهة وتوجيه المؤلف رحمة الله لها - 00:15:30

ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله نبدأ بسورة النساء. سورة النساء باذن الله. نسأل الله التوفيق والسداد وان بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. شيخنا - 00:15:50 - 00:16:10